من بنى لله مسجدا ولو كمفحص وفي رواية مثل مفحص قطاة
لبيضها وترقد حمله الاكثر على المبالغة لان مفحصها يقدر ما تحضنه
عليه وقدره لا يكفي للصلاة فيه وزعم ان المراد بالمسجد محل السجود
فحسب يأباه لفظ بني لاشعاره بوجوده بنا حقيقيا او ما في معناه
قال ابن حجر لكن لا تمتنع ارادة الاخر مجازا اذ بنا كل شي بحسبه وقد
شاهدنا كثيرا من المساجد في طرق المسافرين يخطونها الى جهة
القبلة وهي في غاية الصغر وبعضها لا يكون اكثر من قدر محل السجود
وقال الزركشي لو هنا للتقليل وقد عده من معانيها ابن هشام الخضراوي
وجعل منه اتقوا النار ولو بشق تمرة والظاهر ان التقليل مستفاد مما بعد
لو لا منها بنى الله له بيتا في الجنة ان كان قد بنى المسجد من حلال كما
جا مصرحا به في رواية البيهقي عن ابي هريرة ولفظه من بنى لله بيتا
يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من در وياقوت
انتهى وهذا من اعظم انواع الاعظام والاكرام لانه اذنه بانه مقره ومسكنه
قد اعده وهيى وبني وانه عند الله بمكان جليل ينبغي له بدار القرار
بجوار الغفار تنبيه قال الزركشي خص القطاة بالذكر دون غيرها
لان العرب تضرب بها المثل في الصدق ففيه رمز الى المحافظة على
الاخلاص في بنايه والصدق في انشايه حم وكذا البزار قال تلميذه
الهيثمي فيه جابر الجعفي ضعيف
من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة اوسع منه فيه اشعار
بان المثلية يقصد بها المساواة من كل وجه وفيه ايذان بدخول فاعل
ذلك الجنة اذ القصد بالبنا له ان يسكنه وهو لا يسكنه الا بعد الدخول
فايدة قال ابن الجوزي من كتب اسمه على باب مسجد بناه كان بعيدا
من الاخلاص قال غيره ومن بناه بالاجرة لا يحصل له هذا الوعد المخصوص
لعدم الاخلاص وان كان يوجر في الجملة كما اشار اليه الحديث السابق
ان الله يدخل بالسهم الواحد الحديث وبحث بعضهم انه يدخل في الثواب
المذكور من حوط على بقعة وجعله مسجدا بغير بنا ومن يملك نحو بيت فوقفه
مسجدا نظرا للمعنى وحقيقة البنا انما هي المباشرة لكن المعنى يقتضي
دخول الامر به واسناد البنا الى الله مجاز وابراز الفاعل فيه لتعظيم ذكره جل
اسمه او لئلا تتنافر الضماير او يتوهم عوده على باني المسجد طب عن
ابي امامة الباهلي قال الهيثمي فيه علي بن يزيد ضعيف ورواه ايضا
احمد بن عمرو بفتح العين قال الزين العراقي وفيه الحجاج بن ارطاه وفيه مقال

من بني

من بنى بنا اكثر مما يحتاج اليه كان عليه وبالا يوم القيامة ومن ثم
مات رسول الله ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وقيل في قوله
تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
انه الرياسة والتطاول في البنيان قال القونوي اعلم ان صور الاعمال
اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم
وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والقراين
تخصصه وذلك ان بنا المسجد والربط ومواضع التعبد يوجر الباني عليها
اتفاقا فالمراد هنا انما هو البنا الذي لم يقصد صاحبه الا التنزه والانفساح
والاستراحة او الريا والسمعة واذا كان كذلك فهمة الباني وقصده
لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنايه ثمرة ونتيجة في الاخرة لانه لم
يقصد بما فعله امرا وراء هذه الدار ففعله عرض زايل لا ثمرة له ولا اجر
هب عن انس وفيه بقية بن الوليد والكلام فيه مشهور والضحاك
ابن حمزة قال الذهبي في الضعفا قال النسائي غير ثقة
من بنى بنا فوق ما يكفيه لنفسه واهله على الوجه اللايق المتعارف
لامثاله كلف يوم القيامة ان يحمله على عنقه اي وليس بحامل فهو
تكليف تعجيز كما مر نظيره تنبيه قال حجة الاسلام من ابواب
الشيطان ووساوسه حب التزين في البنا والثياب والاثاث فان
الشيطان اذا راى ذلك غالبا على قلب انسان باض فيه فلا يزال
يدعوه الى عمارة الدار وتزيين سقوفها وحيطانها وتوسيع ابنيتها ويدعوه
الى التزين بالاثواب والدواب ويسخره فيها طول عمره واذا اوقعه فيها استغنى
عن معاودته فان بعض ذلك يجره الى بعض فلا يزال يدرجه من شي الى
شي حتى يساق اليه اجله فيموت وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى
طب حل عن ابن مسعود قال في الميزان هذا حديث منكر وقال الحافظ
العراقي اسناده فيه لين وانقطاع
من بنى بنا وجعل ارتفاعه فوق عشرة اذرع ناداه مناد من السما اي
من الجهة العلو والظاهر انه من الملايكة يا عدو الله الى اين تريد اغفل
المصنف من خرجه وعزاه في الدرر للطبراني عن انس وفيه الربيع بن
سليمان الجيري اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقيل كان فقيها دينا لم
يتقن السماع من ابن وهب
من تاب اي رجع من ذنبه بشرطه قبل ان تطلع الشمس من مغربها
تاب الله عليه اي قبل توبته ورضيها فرجع متعطفا عليه برحمته وذلك

Copyright © King Saud University